رِسالَةٌ فِي
وَصلِ البَلاغاتِ الأَربَعَةِ
فِي الْمُوَطَّإِ [1]

تَأليفُ الإِمامِ
أَبِي عَمْرِو بْنِ الصَّلاحِ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

اعتِناءُ : ابنُ سالمٍ غَفَرَ اللهُ لهُ ولِوالِدَيهِ
ولِجَميعِ المُسلِمينَ والمُسلِماتِ

---

[1] () مَطبوعَةٌ في آخر كِتابِ (تَوجيهِ النَّظَرِ إِلَى أُصولِ الأَثَرِ) للشَّيخِ طاهِرِ الجَزائِريِّ الدِّمَشقِي - رحمه اللَه تعالَى - (ط : مكتب المطبوعاتِ الإسلامية بحلب) في الصَّفَحاتِ (911-937) .

[المقدِّمةُ]

الحمـدُ للـهِ المنفـردُ بكـلِّ الحمـدِ وَالثَّنـاءِ ، والصَّـلاةُ والسَّـلامُ الأفضـلانِ عَلَـىَ رسـولِهِ خيـرِ الرُّسـلِ والأنبيـاءِ ، وعَلَىَ آلِهِ وَالنَّبيِّينَ وَآلِهِم والصَّالِحين ، دائِماً ذلـكَ دوامَ دارِ الخُلدِ والبَقاءِ .

رَغِبتُم رَغَّبَكُم اللهُ في رَغائِبِ المعارِفِ ، وهداكُم وإيَّانـا مَناهِجَ العَـوارفِ ، فـي إبانَـةِ الأحـاديثِ الأربعـةِ المُنقطعَـةِ المُعضَلَةِ ؛ وَالتي ذكرَ الحافظُ أبو عُمرَ بنُ عبدِ البَرِّ - رحمهُ اللهُ وإيّانا - ؛ أنَّهُ لا ذِكرَ لها في شيءٍ من كتـبِ العُلمـاءِ إلاَّ في (المُوَطَّـإِ) أو كتـابِ مَـن نَقَلَهـا مِنـهُ ، ولـم يَروِهـا غيـرُ الإمام مالكٍ - رضي اللهُ عنهُ ، وأن أذكُرَ ما عِندِي في ذلـكَ .

فسَألتُ اللهَ العظيمَ مِن فَضلِهِ ، واستَهدَيتُهُ ، واستَعنتُ بهِ ، [وَتَذَرَعْتُ] [2] إليهِ ، واستَغَثتُ بِهِ .

فهنا أنا ذا مُورِدُ ما أُورَدتُموهُ آثِراً وَذاكِراً وبادِئـاً بِسـياقِها عَلَىَ وَجهِها مِن (الموَطَّإِ) بِإسنادِي العَالِي .

---

[2] () في ط : (وتبَرَّأتُ) .

[ذِكرُ الأَحاديثِ إجمالاً وشَرحُ غَريبِها]

أَخبَرنا الشَّيخُ المُسنِدُ أبو الحَسَنِ ابنُ أَبـي الفُتـوحِ ابـنِ أَبِي الحَسَنِ المُقري - رحمهُ اللهُ وإيَّانـا - بِقِراءَتـي عليـهِ ، قَالَ : أنا الشَّيخُ الإمامُ أبو محمَّـدِ عبـدُ اللـهِ بـنِ سَـهلِ بـنِ عُمرَ السَّيِّدِي قِراءةً عليهِ ، قَالَ : أنا أبو عُثمـانَ سَـعيدُ بـنُ مُحمَّدِ البُحَيرِي قِـراءَةً عليـهِ ، قَـالَ : أنـا الفَقيـهُ أبـو عَلِـي [زَاهِـرُ] بـنُ أحمـدَ السَّرَخْسِـي ، قَـالَ : أنـا أبـو إسـحاقَ إبراهيمُ بنُ عَبدِ الصَّمدِ الهاشِمي ، قَالَ : حَدَّثَنا أبو مُصـعَبٍ أحمدُ بنُ أبي بَكرِ الزُّهرِي :

1- قَالَ : نَا مالكُ بنُ أنسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ : « إِنِّي لاَ أَنْسَى [وَلَكِنْ] [3] أُنَسَّىَ لأَسُنَّ » [4] .

---

[3] () في مُوَطَّإِ أَبي مُصعَبٍ الزُّهريِّ (أَوْ) بَدل ذلك .

[4] () (كِتـابُ : الصَّـلاةِ - بـابُ : العَمَـلُ فـي السَّـهوِ) مُوَطَّـأُ أبِـي مُصـعَبٍ الزُّهريِّ 1/189 (بِرَقْم : 489) ورِوايَةُ يَحيَى 1/155 (بِرَقْمِ : 264) (ط : الغرب) و(بِرَقْمِ : 225) (ط : عَبد الباقي / دار إحياء العلوَم) والقَعنَبي (صَفْحَة : 226) ومحمّد بن الحَسنِ (صَفْحَة : 339) (بِرَقْمِ : 970) .
انظُرْ : (الاستِذكارَ) 4/402 (5634) و(التَّمهيدَ) 24/375 .
قَالَ الإمامُ البَاجِي - رحمهُ اللـهِ تَعَـالَى - فِـي (الْمُنتَقَـى بِشَـرحِ الْمُوَطَّـا) باخِتِصارٍ : (قَوْلُهُ صَلَّىَ اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ : « **إِنِّي لأَنْسَـى أَوْ أُنْسَـى لأَسُنَّ** » ذَهَبَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : إلَى أَنَّ (**أَوْ**) لِلشَّكِّ . وَقَالَ عِيسَى بْـنُ دِينَارٍ وَابْنُ نَافِعٍ : لَيْسَتْ لِلشَّكِّ ؛ وَمَعْنَى ذَلِكَ : أَنْسَى أَنَا ، أَوْ يُنْسِينِي اللَّـهُ تَعَالَى . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ النَّبِـيِّ صـلى اللـه عليـه وسـلم أَنَّـهُ قَـالَ : (لَيْـسَ لأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُـوَ نُسِّـيَ) فَنَفَـى أَنْ يُضِـيفَ الإِنْسَانُ النِّسْيَانَ هَاهُنَا إلَى نَفْسِهِ . وَقَدْ قَالَ صلى الله عليـه وسـلم فِـي حَدِيثِ ابْنِ مَسْـعُودٍ : (وَإِنَّمَـا أَنَـا بَشَـرٌ أَنْسَـى كَمَـا تَنْسَـوْنَ فَـإِذَا نَسِـيتُ فَذَكِّرُونِي) .
وَقَوْلُهُ (**لأَسِنَّ**) يُرِيدُ لأَرْسُمَ لَكُـمْ النِّسْـيَانَ وَالسَّـهْوَ وَمَـا يُتَلَقَّـى بِـهِ مِـنْ إفْسَادِ الْعِبَادَةِ أَوْ إدْخَالِ النَّقْصِ فِيهَا وَمَا يَجِبُ لِذَلِكَ مِنْ سُجُودٍ أَوْ غَيْـرِهِ) هـ .
وَقَالَ ابنُ عَبدِ البَرِّ في (الاستِذكارِ) : ((**أَوْ أُنْسَى**) شَكٌّ مِـنَ الْمُحَـدِّثِ . وأَمَّا قَولُهُ : (**لأَسُنَّ**) فَإِنَّهُ يُرِيدُ لأَسُنَّ لأُمَّتِي كيفَ العَمَلُ فِيما يَنُوبُهُم مِـن

2- وبِهِ : عَن أَبـي مُصـعَبٍ قَـالَ : نَـا مالِـكٌ أَنَّـهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ صَـلَّىَ اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ كَـانَ يَقُولُ : « إِذَا نَشَـأَمَتْ بَحْرِيَّـةً ثُـمَّ تَشَـاءَمَتْ فَتِلـكَ عَيْنٌ غديْقَةٌ » [5] **.**

• قَولُهُ : (**نَشَأَمَتْ**) رُوِّينَاهُ مِن غَيرِ هَمـزَةٍ فِـي أَوَّلِـهِ ؛ وَكَذا حَكاهُ الأَزهَرِيُّ ، وهُوَ الذي ذَكَرَهُ الهَرَوِيُّ وَغَيرُهُما فِي الفِعلِ مِنْ نَشَأَتْ السَّحابَةُ . ويُقالُ : نَشَأَتْ السَّحابَةُ نَشْـئاً ؛ إِذا اِبتَدَأَتْ وَارتَفَعَتْ .

والرِّوايَـةُ الفَاشِـيَةُ المَشـهورَةُ فيـهِ : (أَنْشَـأَتْ بَحْرِيَّـةً) بالهَمزَةِ في أَوَّلِـهِ . وقِيـلَ : إِنَّ أَهـلَ اللُّغَـةِ عَلَـىَ إنكارِهـا ، والصَّوابُ عِندَهُم (نَشَأَتْ) بِغَيرِ هَمزَةٍ في أَوَّلِهِ ؛ وإِنَّما يُقالُ : أَنْشَأَ فُلانٌ يَفعَلُ كَذا وَيَقُـولُ كَـذا ، أَو : أَنْشَـأَتْ السَّـحابَةُ تُمطِرُ .

وَقَعطَ القاضي أَبو الفَضلِ عِياضُ بنُ موسَى اليَحصُبِي - فِيمَا وَجَدناهُ عنهُ - بأَنَّهُ بالهَمزَةِ فـي أَوَّلِـهِ ، وهـو المَنقـولُ بِغيرِ خلافٍ ، وأَنَّهُ قد صَحَّحهُ أَهلُ اللسانِ ؛ واللهُ أَعلَمُ .

• قَولُهُ : (**بَحْرِيَّةً**) أَي مِن ناحِيَةِ البَحرِ، و(ناحِيَةُ البَحـرِ) بالمَدينَةِ هِيَ ناحيةُ المَغرِبِ .

وفي إعرابِهِ وَجهانِ :

1- الرَّفعُ عَلَىَ أَنَّهُ (فاعِلٌ) .

2- وَالنَّصبُ عَلَىَ الحالِ .

• قَولُهُ : (**ثُمَّ تَشَّاءْمَتْ**) هُـو بالتَّشـديدِ عَلَـىَ الشِّـينِ عَلَىَ وَزنِ تَفَعَّلَت ؛ أَي : أَخَذَت نَحوَ الشَّامِ .

• قَولُهُ : (**عَيْنٌ**) فَالعَينُ هاهُنا عِبارَةٌ عَنِ السَّحابِ .

السَّهو لِيَقتَدُوا بِي وَيَتَأسَّوا بِفِعلِي) هـ .

[5] () (كِتـابُ : الصَّـلاةِ - بـابُ : الاسـتِمطارُ بـالأَنواءِ) مُوَطَّـأُ أَبـي مُصـعَبٍ الزُّهـرِيِّ 1/241-242 (بِرَقْـمِ : 613) وروايَـةُ يَحيَـى 1/267 (بِرَقْـمِ : 517) (ط : الغـرب) و(بِرَقْـمِ : 452) (ط : عبـد البـاقي / دار إحيـاء العلـوم) والقَعنَـبي (صَـفْحَة : 272)ـ (بِرَقْـمِ : 357) وسُـويد بـن سَـعيدِ (صَفْحَة : 214) (بِرَقْمِ : 428) .

انظُر : الاستِذكارَ 7/161 (10026) والتمهيد 24/377 .

وَذكرَ الهَرَوِيُّ في العينِ المَذكورةِ في هذا الحديثِ عَـن صاحِبِ العينِ : أنَّ العينَ مِن السَّحابِ ما أَقبـلَ عـن يَميـنِ القِبلَةِ ؛ أي قِبلَةَ العِراقِ ، وذَلكَ الصُّقعُ يُسمَّى العَينَ أيضاً .

• قَولُهُ : (**غديْقَةٌ**) ذَكَرَها ابنُ عبدِ البرِّ بِضَمِّ الغَينِ عَلَىَ التَّصغيرِ ، وكذا هـو الأصـلُ فـي روايَـةِ الزُّهـرِيِّ الـذي فيـه السَّماعُ عَلَىَ الإمامِ زاهِرِ بنِ أحمدَ ، وعنهُ البُحَيرِيّ ، وعنـهُ السَّيِّدِي .

وقالَ القاضي عِياضُ : غَديْقَةٌ بِضَمِّ الغَينِ عَلَىَ التَّصـغيرِ الذي يُرادُ بهِ التَّكثيرُ .

قَالَ : وقد رواهُ بَعضُـهُم (غَدِيقَـةٍ) بِفَتـحِ الغَيـنِ ؛ وجَـدتهُ عن أبي مَنصورٍ الأزهريِّ في هذا الحديثِ ؛ وهوَ حُجَّةٌ .

وذلـكَ هـو الظَّـاهرُ مِـن إيـرادِ مَـن راجَعنـا كَلامَـهُ مِـن أَصحابِ الغَريبِ ؛ وهُوَ الأظهَرُ .

وعَلَىَ روايَةِ التَّصغيرِ : يَنبَغِي أن تكونَ تَصـغيرَ قَـولِهِم : (عَينٌ غَدِقَةٌ) بِكَسرِ الدَّالِ ؛ أي : كَثيرةُ الماءِ .

فاعلَم ذلكَ فَإنَّ فيه ما يَعِزُّ ؛ واللهُ أعلَمُ .

3- وبالإسنادِ المَذكورِ عَن أَبـي مُصـعَبٍ ؛ قـالَ : حدَّثَنا مالِكٌ أَنَّهُ سَمِعَ مَـن يَثِـقَ بـهِ يَقـولُ [6] : (إنَّ رَسـولَ اللـهِ صَـلَّىَ اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ أُرِيَ أَعمـارَ النَّاسِ قَبلَهُ فَتَقَالَّهـا ؛ أو مَـا شَـاءَ اللـهُ مِـن ذَلِـكَ ؛ فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعمارَ أُمَّتِـهِ أَن لا يَبلُغُـوا مِـنَ العَمَـلِ [مِثلَ] [7] الـذي بَلَـغَ غَيرُهُـم فـي طُـولِ العُمُـرِ ، فَأَعطاهُ اللهُ لَيلَةَ القَدرِ ؛ خَيراً مِن أَلفِ شَهرٍ) [8] .

---

[6] () (يَقولُ) سَقَطَت مِن مُوَطَّإِ أبي مُصعَبٍ .

[7] () سَقَطَ مِن مُوَطَّإِ أبي مُصعَبٍ .

[8] () (كِتابُ : الصِّيامِ - بابُ : ما جاء فِي ليلةِ القَدرِ) مُوَطَّأُ أبِي مُصعَبٍ الزُّهريِّ 1/342 (بِرَقْم : 889) وروايَةُ يَحيَى 1/430 (بِرَقْمِ : 896) (ط : الغرب) و(بِرَقْم : 707) (ط : عبد الباقي / دار إحياء العلوم) والقَعنبي (صَفْحَة : 361) (بِرَقْمِ : 560) وسُويد بنُ سَعيد (صَفْحَة : 357-358) . أخرَجَهُ : البيهقي في (فضائلِ الأوقاتِ) (صَـفْحَة : 208-209)ـ (بِرَقْـمِ : 78) وشُعبِ الإيمانِ 3/323 (بِرَقْمِ : 3667) من طريقِ القَعنبي .

• قَولُهُ : (**فَتَقَالَّهَا**) زِيادَةٌ وَقَعَتْ في رِوايَتِنا هذهِ دونَ غَيرِها ؛ ووجْهُها - عَلَى بُعدِها - أَنَّهُ اِستَقَلَّها بالنِّسبَةِ إلى أَعمارِ أُمَّتِهِ ؛ واللهُ أَعلَمُ .

4- وبِهِ عَن أَبِي مُصعَبٍ قَالَ : حدَّثَنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ ، عَنْ يَحيَى بْنِ سَعيدٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : آخِرُ مَا أَوْصَانِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَعَلتُ رِجْلِي فِي الْغَرْزِ ؛ أَنْ قَالَ : « حَسِّنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ » [9] .

• قَولُهُ : (**عَنْ يَحيَى بْنِ سَعيدٍ**) رواهُ أَيضاً يَحيَى بنِ بُكَيرٍ وَغيرِهِ ، وَإِنَّما فيهِ عَن مالِكٍ : أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ مُعاذَ بنِ جَبَلٍ .

• قَولُهُ : (**فِي الْغَرْزِ**) بِغينٍ مَنقوطَةٍ ثُم راءٌ مُهمَلَةٌ ساكِنَةٌ ثُم زايٍ وهِيَ للجَمَلِ مِثلُ الرِّكابِ للبَغلِ ؛ حكاهُ الأَزهريُّ مُطلَقاً . وحَكاهُ الجَوهَريُّ مَخصوصاً بأَنْ يكون مِن جلدٍ ؛ واللهُ أعلَمُ .

[فَصْلٌ]

فَهذهِ الأَحاديثُ الأربَعَةُ ذَكَرَ : أَبو عُمرَ يُوسِفُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ بنِ عبدِ البرِّ النَّمري الإِمامِ (الذي تَفَرَّدَ في شَرحِ المُوطَّإِ وَاستِذارَةِ عُلومِهِ ، وجمعَ العلومَ بِما لَم يَسْبِق إليهِ سابِقٌ ، ولَم يَلتَحِق بهِ لاحِقٌ . والحافظُ الذي كانَ الإمامُ أبو الوَليدِ البَاجِي يَقولُ فيه : (لَم تُخرِجْ الأندلسُ أعلمَ بالحديثِ مِن أَبِي عُمَرَ بنِ عبدِ

انظُر : (الاستذكارِ) 10/342 و(التَّمهيد) 24/373 .

[9] (كِتابُ : الجامِعُ - بابُ : ما جاء في حُسنِ الخُلُقِ) مُوَطَّأُ أبِي مُصعَبٍ الزُّهريِّ 2/73 (بِرَقْم : 1881) وسُويد بن سَعيد (صَفْحَة : 472) (بِرَقْم : 649) ـ **وأَمَّا رِوايَةَ** يَحيَى 2/485 (بِرَقْم : 2626) (ط : الغرب) و(بِرَقْم : 1670) (ط : عبد الباقي / دار إحياء العلوم) **فَرواها عَن مالِكٍ ، أَنَّ مُعاذَ بنِ جَبلٍ ؛ قَالَ : : (آخِرُ ما أَوصَانِي ...) هـ .**
وأخرَجَه البيهقِي في (الشُّعبِ) 6/245-246 (بِرَقْمِ : 8029) من طريقِ القَعنَبِي .
انظُر (التمهيد) 24/300 .

البرِّ) قَرأتُ ذلكَ بِخطِّ أَبِي الوَليدِ ابنِ الدَّبَّاغِ عَن شَيخِهِ الحافظِ القاضِي أَبِي عليٍّ ابن سُكَّرَةَ الصَّدَفِي عَن شَيخِهِ أَبِي الوَليدِ الباجِي - رَحِمَهُم اللهُ وَإِيَّانا -) :

أَنَّها لا ذِكرَ لَها فِي شَيءٍ مِن كُتُبِ العُلماءِ ؛ إلاَّ في المُوَطَّإِ ؛ ولَم يَروِها غيرُ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ ، وَلا تُعرَفُ إلاَّ بِهِ ، وَلا تُوجَدُ فِي غيرِ المُوَطَّإِ ؛ لا مُسنَدَةٍ وَلا غيرِ مُسندَةٍ .

ثُمَّ إنَّها عندَ ابنِ عبدِ البرِّ :

1 : مُتَساويَةٌ في أنَّها لا تُوجدُ بِهذا اللفظِ إلاَّ في المُوَطَّإِ .

2 : ومِنقسمَةٌ عِندَهُ في مَجيءِ مَعناها في غَيرِ المُوَطَّإِ :

(أ) فَمنها : ما لَم يَذكُر فيه أَنَّهُ وردَ مَعناهُ بِروايَةٍ تَصِحُّ ؛ وهو الحَديثانِ الآخَرَانِ .

(ب) أَمَّا حديثُ : (**إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةً**) ؛ فَذَكرَ أَنَّهُ لم يرد بِمعناهُ إلاَّ فيما رواهُ الشَّافِعِيُّ عَن إبراهيمَ بنِ أَبي يَحيَى . قَالَ : (وإبراهيمُ مَتروكُ الحديثِ) ، وَلفظُهُ : « **إِذَا أَنْشِأَتْ بحُرِّيَّةٍ ثُمَّ اسْتَحَالَتْ شَامِيَّةً فَهُوَ أَمْطَرُهَا** » [10] . ولَم يُسندُهُ الشَّافعيُّ ؛ فهو مُنقَطِعٌ عندَهُ [11] .

(ج) وأَمَّا حديثُ مُعاذٍ ؛ فقالَ في كِتابِ التَّقَصِّي [12] : (مَعناهُ صَحيحٌ مُسندٌ) ولَم يَذكرهُ فِيه ، وذكرَ في (التَّمهيدِ) بِإسنادِهِ : حديثَ ميمونِ بنِ أَبي شَبيبٍ ، عَن مُعاذٍ : أَن رَسولَ اللهِ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : « **اِتَّقِ اللهَ حَيثُ كُنتَ ، وَأتبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمحُها ، وَخالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ** » .

---

[10] () في الأُمِّ 2/561 (بِرَقْمِ : 618) (ط :دار الوفاءِ) .

[11] () وَسيأتي بإذن اللهِ .

[12] () (صَفْحَة : 249) وهُو (تَجريدُ التَّمهيدِ لِما في المُوَطَّإِ مِنَ المعانِي والأسانيد) .

قالَ : وقَد رُوِيَ مِن وجوهٍ عَـن مُعـاذِ بـنِ جبـلٍ ؛ قـالَ : (آخرُ ما أوصانِي بهِ رَسولُ اللهِ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ أن قالَ : « **لا يَزالُ لِسانُكَ رَطْباً مِن ذِكرِ اللهِ** ») هـ .

وَكَأَنَّهُ أرادَ بِهذا تَوهينَ ما في المُوَطَّإِ في حديثِ مُعـاذٍ ؛ مِن آخِرِ ما أوصاهُ بهِ رَسولُ اللهِ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَتَنَخَّلَ مِن هذا حُكمُهُ بأنَّ حديثَ ليلةِ القَـدرِ ، وحـديثَ : (**إِذَا نَشَـأَتْ بَحْرِيَّـةً**) : لا يَصِـحَّانِ أصـلاً ؛ لا بِلَفظِهِمـا المَذكورِ ولا بِمعناهُما .

وأنَّ الحَديثَينِ الآخَرَيـنِ : لا يَصِـحَّانِ بـاللفظِ الـواردِ فـي الموَطَّإِ ، ويَصِحُّ مِن معناهُما القَدْرُ الذي جاءَ فـي غَيرِهِمـا ؛ وهُو أَصلُ نِسيانِهِ صَـلَّىَ اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ ، وأَصـلُ تَوصـيَةِ مُعاذٍ بِحُسنِ الخُلُقِ .

وقَـد حـدَّثَنا صـاحِبُنا أبـو طـاهرٍ إسـماعيلُ بـنُ عبـدِ اللـهِ الأنصاري - وكانَ طَلَّابَةً للحديثِ جَمَّعَـةً لـهُ - ؛ قـالَ : أخبَرنـي الشَّيخُ أبو محمَّد عبدُ الوَهَّابِ بنِ محمَّد بنِ عبـدِ اللـهِ الصِّنهاجِي الإسكَندَرانِي - بالإسكَندَرِيَّةِ - ؛ قالَ : أَخبَرَنِي الشَّيخُ عليُّ بنُ المُشَرِّفِ بنِ المُسلِمِ الأنماطِي - إجازَةً - ؛ قَالَ : أخبَرَنـي أبو زَكريّا عبدُ الرَّحيمِ بنُ أحمـدَ البُخـاريّ ؛ قـالَ : سَـمِعتُ الحافظَ أبا محمَّدُ عبـدُ الغَنـي بـنُ سَـعيدِ بـنِ علـيٍّ الأزديّ يَقولُ : سَمعتُ حَمزةَ بنَ محمَّدٍ [الكِنانِيّ] الحافظَ يَقـولُ : (كُلُّ شَيءٍ رواهُ مالكٌ فـي المُوطَّـإِ مُسـنداً أو مُرسَـلاً : فقد رُوِيَ عن رسولِ اللهِ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ مِـن غيـرِ جِهَتِهِ ؛ إلاَّ حديثينِ : أحدُهُما : (إنّلا لأنسَى لأسُنَّ) ، والآخَـرُ : (إذا أَنْشَأَتْ بَحرِيَّةً)) هـ .

قُلتُ : هذا يتضمَّنُ أنَّ حديثَ ليلـةَ القَـدرِ قَـد رُوِيَ أَيضـاً بلَفظِهِ أو بِمَعناهُ مِن غيرِ جِهةِ مالكٍ ، **وهوَ كَذلكَ عَلَىَ ما سَنذكرُهُ إن شاءَ اللهُ تَعَالَى .**

[القَولُ الفَصلُ]

والقولُ الفصلُ عنـدي فـي ذلـكَ كُلِّـهِ ؛ مـا أنـا ذاكرهُ ؛ وهوَ :

أنَّ هذهِ الأحاديثَ الأَربعَةَ : لَم ترِدْ بهـذا اللفـظِ المذكورِ في الموطَّإِ إلا في الموَطَّــإِ ، ولا وردَ مـا هوَ في معنَى واحدٍ مِنها بِتمامِهِ في غيرِ المُوَطَّإِ ؛ إلاَّ :

1- حديثَ : (**إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةً**) وَمِن وجهٍ لا يَثبُت .

والثَّلاثَةُ الأُخَرُ :

2- واحدٌ مِنها : وهـو حَـديثُ **ليلةِ القَـدرِ** : وردَ بَعـضُ مَعناهُ مِن وجهٍ غيرِ صَحيحٍ.

3 و4- واثنانِ مِنها : وردَ معناهُما من وجهٍ جيِّدٍ :

أحدُهما : صَحيحٌ ؛ وهو حديثُ **النِّسيانِ** .

والآخَرُ : حَسَنٌ ؛ وهو حديثُ **وَصِيَّةِ مُعاذٍ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْهُ** .

[وَصلُ البَلاغاتِ]

وَبَيانُ ذلكَ [كالتَّالِي] :

1- وَأمَّا حَديثُ : (إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةً)

فَقد أنبَأنا الشَّيخُ المُسنِدُ المُعَمَّـرُ أَبـو حَفـصٍ عُمـرَ بـنُ محمَّدِ بنِ المُعَمِّرِ ؛ قَالَ : أَنبَأنا الوَزيرُ أبو القاسِمُ عليُّ بــنُ طِرادِ بنِ محمّدِ الزَّكيِّ بنِ الهاشِمي - قِراءَةً عليـهِ - ، عـن أبي الحَسَنِ عاصمُ بنُ الحَسَنِ بنِ محمّدِ العاصِمي ؛ قـالَ : أنبَأنا أبو علَيِّ الحُسينُ بنُ صَفوانَ البَردَعيّ ؛ قالَ : أخبَرني **أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ محمّدِ القُرَشي ابنُ أبي الـدُّنيا** ؛ قالَ : [حَدَّثَنا محمَّدُ بنُ يَحيَى بـنُ أبـي حـاتمٍ الأزدِيّ] نـا محمّدُ بنُ عُمَرَ ؛ قالَ : نا عبدُ الحَكيمِ بنُ عبدِ اللهِ بـنِ أبـي فَروَةَ قَالَ : سَمعتُ عَوفَ بـنَ الحـارِثِ يَقـولُ : [سَـمعتُ عائِشَـةَ - زوجَ النَّـبيِّ صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ - تَقـولُ :] سَمِعتُ رَسـولَ اللـهِ صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ يَقُـولُ : **إِذَا أَنْشَأَتْ [السَّماءُ] بَحْرِيَّـةً [ثُـمَّ تَشـاءَمَتْ] فَتِلـكَ عَيْنٌ - أَو قالَ : عامُ - غَديْقَةٌ** » يَعني مَطَراً كَثيراً .

رواهُ الثِّقةُ ابنُ أبي الدُّنيا في (كِتابِ المَطَرِ) لهُ [13] .

وفيه استِدراكٌ عَلَى الحافِظَينِ حَمزَةَ بـنِ محمّـدِ وابـنِ عبدِ البَرِّ .

وليسَ إسنادُهُ بِذاكَ ؛ لِمكانِ محمّدِ بنِ عُمـرَ ؛ والظَّـاهرُ أَنَّهُ الواقِديّ ؛ واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا حَديثُ الشَّافِعي في ذَلكَ :

---

[13]() (المَطَرُ والرَّعدُ والبَرقُ والرِّيحُ) (ط : دار ابنِ الجَوزِيِّ) (صَفْحَة : 81) (بِرَقْم : 42) ؛ والتَّصويبُ مِنهُ .

وأَخرَجَهُ : أَبُو الشَّيخِ في (العَظَمَةِ) 1247/4-1248 (بِرَقْمِ : 722) (ط : العاصِمَة) و (صَفْحَة : 313)(بِرَقْم : 726) (ط :مكتبة الفرقان) قَـالَ : ثَنا أحمدُ بنُ عُمير ، ثَنا عبدُ اللهِ بن عَبيد ، ثَنا محمد بن يَحيَـى الأودِي ، ثَنـا محمد بنُ عُمر بهِ .

والطَّـبرانِي فـي الأوسـطِ 7/371 (بِرَقْـمِ : 7757) [مَجمَـع البَحرَيـنِ (بِرَقْم : 1022)] قَالَ : مُحمّد بنُ يَعقوبِ ، نا حَفصُ بنُ عَمرُو الرِّبـالِي ، نا مُحمَّد بنُ عُمر الواقِدِي بِهِ بِدونِ شَكٍّ .

ثُمَّ قالَ : (لم يَروهِ عَن عوفٍ إلاَّ (عبدُ الحكيمِ) ؛ تفرَّدَ بهِ الواقِديّ) هـ .

فَقَـد رُوِّينـاهُ عَـنْ الرَّبيـعِ بـنِ سُـلَيمانَ ؛ قَـالَ : أَخْبَرَنَـا الشَّافِعِيُّ ؛ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَنْ لاَ أَتَّهِمُ ؛ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **إِذَا أَنْشَأَتْ بَحرِيَّةً ثُمَّ اسْتَحَالَتْ شَامِيَّةً فَهُوَ أَمْطَـرُ لَهَـا** »[14] .

فَقولُ ابنِ عبدِ البَرِّ : (إنَّ الشَّـافعي رواهُ عـن إبراهيـمَ بنِ أَبي يَحيَى ؛ وهو مَتروكُ الحديثِ) .

فيه تَساهلٌ ؛ مِن حيث أَنَّهُ غيـرُهُ بِمـا ظَـنَّ أَنَّـهُ مَعنـاهُ ؛ وكَأَنَّهُ تَبِع في ظَنِّهِ ذلكَ رَأيَ الرَّبيعِ بنـش سُـلَيمانَ صـاحِبُ الشَّافِعِيّ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - .

وذلكَ فيما قَرَأتُهُ على الشَّيخَةِ الصَّـالحَةِ أُمِّ الْمُؤيَّـدِ ابنَـةِ أَبي القاسِمِ الجُرجانِي - رَحِمهما اللهُ وَإيَّانا - ، عـن الإِمـامِ أَبـي عبـدِ اللَّـهِ الفُـرَاوي وأَبـي القاسِـمِ الْمُسـتَمِلِي وأَبِـي الْمُظَفَّرِ ؛ **كُلُّهُم** عَن الحافظِ أَبي بَكرِ البَيهَقِي حَ .

وَأَخبَرَنِـي بِـه أيضـاً أَبـو الحَسـنِ مُؤَيَّـدُ بـنُ محمّـدٍ النَّيسابُورِي - بِقِراءَتِي عليـهِ بِهـا - ، عَـن عَشـرَةِ أَشياخٍ - مِنهُم : الإِمامُ أَبو حَفصٍ - ،عَن أَحمدَ بـنِ الصَّـفَّارِ ؛ **كُلُّهُـم** عَن الحافظِ أَبي محمّدٍ الحَسَنِ بنِ أحمدَ السَّمَرقَندِي حَ .

وَأَخبَرَنِي - بِقِراءَتِي عليهِ - محمّـدُ بـنِ صـاعِدِ العَطّـارِ ، عَن الفَقيهِ الحافظِ أَبي سَعدِ الخَليلِي ؛ قَـالَ : أَنـا الحـافِظُ الحَسَنُ بنُ أحمدَ السَّمَرقَندِي - بِقِراءَتِ عليهِ - ، قالَ : أَنـا أَبو بكرٍ البَيهَقِي الحافظُ ؛ قالَ : أَنا أَبُو عبدِ اللـهِ الحـافظُ ، وأَبو عَبـدِ الرَّحمـنِ السُّـلَمِيّ ؛ **قَالا :** سَـمِعنا أَبـا العَبَّـاسِ محمَّدَ بنَ يَعقوبِ ؛ قـالَ : سَـمِعتُ **الرَّبيـعَ يَقـولُ** : (إذا قالَ الشَّافِعِي : (أَخبَرَنِي الثِّقَةُ) ؛ يُرِيدُ بهِ يَحيَى بنَ حَسَّـانَ . وإذا قالَ : (أَنا مَنْ لا أَتَّهِمُ) ؛ يُرِيدُ بهِ إبراهيمَ بنَ أَبي يَحيَـى . وإذا قالَ : (بَعضُ النَّـاسِ) ؛ يُرِيـدُ بـهِ أَهـلَ العِـراقِ . وإذا قالَ : (بَعضُ أَصحابِنا) ؛ يُرِيدُ بهِ أَهلَ الحِجازِ) .

قالَ البَيهَقِيُّ : (وقَد قالَ الشَّافعيُّ : (أَنا الثِّقَـةُ عَـن

---

[14] () في الأُمِّ 2/561 (بِرَقْمِ : 618) (ط :دار الوفاءِ) .

مَعمَرٍ) والمرادُ بهِ إسماعيلُ بنُ عُلَيَّـةَ ؛ لِتَسـمِيَتِهِ إِيَّـاهُ فـي موضعٍ آخَرٍ) [15] .

وذَكَرَ البيهقِيُّ غيرَ ذلكَ في قولِهِ : (أَنا الثِّقَةُ) ، وقالَ : (لا يُوقَفُ على مرادِهِ بهِ ؛ إلا بِظَنٍّ غيرَ مَقرونٍ بِعلمٍ) .

قُلتُ : و(إسحاقَ بنُ عبدِ اللهِ) الذي روى عنهُ ؛ أحسـبُهُ : إسحاقَ بنَ عبد اللهِ بنِ أَبي فَروَةَ أَخاً لِـ(عبدِ الحكيمِ بـنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبـي فَـروَةَ) المَـذكورِ فـي الإسـنادِ المُتَقـدِّم ؛ واللهُ أعلَمُ .

2- حَديثُ لَيلَةِ القَدرِ

فَقَد أَنبَأنِي بـهِ الشَّـيخُ أَبـو الْمُظَفَّـرِ عبـدُ الرَّحيـمُ بـنُ الحافظِ أَبِي سَعدِ عبدِ الكَريمِ السَّمعانِي - وغيرُهُ - ، عَـن أَبِي الفَتحِ نَصرِ اللهِ بنِ محمّدِ الْمُطيعِ الأُصولِيِّ الفَقيهِ .

وحُدِّثتُ بهِ عمَّن سَمِعَهُ منهُ عنهُ ؛ قـالَ : أنـا الإمـامُ أَبـو الفَتحِ نَصرُ اللهِ بنِ إبراهيمَ الْمَقدِسِيّ ، قالَ أنا أبو القاسِـمِ يُوسِفُ بنُ عبدِ اللَـهِ الزَّنجَـانِيّ ، قـالَ : حـدَّثَنا أَبـو مَنصـورِ محمّدِ بـنِ أحمـدَ بـنِ القاسِـمِ الأَصـبَهانِي ، قـالَ : أنـا أَبُـو الحَسَنِ عَليُّ بـنُ عبـدِ اللـهِ الهَمْـدَانِي ، قـالَ : نـا أَبُـو بَكـرٍ محمّدُ بنُ عليِّ بنِ خالدِ الرَّقِّي ، قالَ نا محمدُ بنُ إسماعيلَ قاضِي قِنَّسْرِينَ ، قالَ : نا أَبُو نَصرٍ الفَتحُ بنُ أَيُّوبَ البَصـرِيّ ، قَالَ : نا سَهلُ بنُ سَعيدٍ ، قالَ : نَا السَّـكَنُ بـنُ أَبـانِ [16] ، عَنْ جُوَيْبِرِ بنِ سَعيدٍ ، عن الضَّـحَّاكِ بـنِ مُزاحِـمٍ ، عَـن ابـنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : (فَكَّرَ رَسولُ اللهِ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فـي

---

[15] () قَالَ البَيهَقِيُّ : (قول الشافعي : (عن الثقة عن الليث بن سعد) هو : يحيى بن حسان ، و(عن الثقة عن أسامة بن زيد) هو : إبراهيـم بـن أبـي يحيى ، و(عن الثقة عن حميد الطويل) هو : إسـماعيل بـن علية ، و(عـن الثقة عن معمر) هو : مطرف بن مازن ، و(عن الثقة عن الوليد بن كـثير) هو : أبو أسامة حماد بن أسامة ، و(عن الثقة عن الزهـري) هـو : سـفيان بن عيينة) .

انظُرْ : (مَناقِبُ الشَّافِعِي) للبَيهَقِي 1/533 و(تَعجيلُ الْمَنفَعَةِ) لابنِ حجـرٍ 2/626-627 .

[16] () السَّكَنُ بنُ أَبانِ الوَاسِطِيِّ الطَّحَّانِ .

محاسِنِ أعمالِ الأممِ السَّابقةِ معَ طولِ أعمـارِهِم ، فقـالَ : « **ما عَسَـى أن تكـونُ محاسِـنُ أعمـالِ أُمَّـتي فـي قِصَرِ أعمارِهِم** » فإذا هو بِجبريلَ عليهِ السَّـلامُ ، فقـالَ : السَّلامُ عليكَ يا أحمدُ ؛ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يُقرِئُكَ السَّلامَ ، ويَقولُ : (اِقْـرَأْ) ، قـالَ : « **وَمـا أَقْـرَأُ ؟** » فقـالَ : اِقْـرَأ ﴿ **إِنَّـا أَنزَلْنَـاهُ فِـي لَيْلَـةِ الْقَـدْرِ (1) وَمَـا أَدْرَاكَ مَـا لَيْلَـةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِـنْ كُـلِّ أَمْـرٍ (4) سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)** ﴾ . قالَ : يا مُحمَّدُ يُتَقَبَّلُ مِنَ الرَّجلِ مِن أُمَّتِكَ فـي لَيلَـةِ القَـدرِ مِثـلَ مـا كـانَ يُتَقَبَّلُ مِن الرَّجلِ مِنَ الأُمَـمِ السَّـالِفَةِ فِـي ألـفِ شَـهرٍ . يـا مُحمَّدُ مـعَ قِصَـرِ أعمـارِهِم مَحاسِـنُ أعمـالِهِم أفضَـلُ مِـن أعمالِ الأُمَمِ السَّالِفَةِ ، معَ طولِ أعمارِهِم) هـ [17] .

هذا غَريبُ المَتنِ جداً ؛ وَضَعيفُ اِسنادُ جداً .

وقَد روى أبـو عبـدِ اللـهِ ابـنُ مَنـدَه الحـافِظُ فـي كِتـابِهِ (حَديثِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ، عَـن أبيـهِ : حـديثَ المُوَطَّـإِ بِلَفظِهِ بِإسـنادِهِ ؛ عَـن محمَّـدِ بـنِ المُبـارَكِ الصُّـورِي ، عَـن مالكٍ ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دينارٍ ، عَن ابنِ عُمَـرَ ، عَـن رَسُـولِ اللهِ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ولَيـسَ بِمَحفـوظٍ ، ولَـم يَـذكرُهُ الصُّـورِيُّ محمـدُ بـنُ المُبارَكِ في كِتابِهِ الذي جَمَعَ فيهِ مُسنَدَ حَديثِهِ عَن مالكٍ .

3- وَأَمَّا حَدِيثُ النِّسيانِ

فَقد رُوِّيناهُ مِن وجوهٍ كَثيرَةٍ صَحيحَةٍ ؛ مِنها :

مـا أخبَرَنـا الشَّـيخُ الأَصـيلُ أبـو الفَتـحِ مَنصـورُ بـنُ عبـدِ الحافظِ الفُرَاوي - قِراءةً عَليه بِنَيسابُورِ - ، قالَ : أنا مُحمَّـدُ بنُ إسماعيلَ الفارِسي ، قالَ : أنا أبُو بكرٍ أحمدُ بنُ الحُسَينِ

---

[17] () (جُوَيبِر) : رَاوي التَّفسيرِ ضَعيفٌ جداً (تَقريب : 987) و(الضَّحَّاكُ) : صَدوقٌ كَثيرُ الإرسالِ (تَقريبُ :2978) ، ولَم يَسمَع مِن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الحافظُ ، قالَ : أَنبا أَبُو عليٍّ الرُّوْذَبَارِي ، قالَ : أَنَا أَبُو بَكرٍ بنِ دَاسَهْ ، قَالَ : أَنَا **أَبُو داودَ** [18] ، قالَ : أَنَـا عُثْمَـانَ بـنُ أَبِـي شَيبَةَ ، قَالَ : نَـا جَرِيـرٌ ، عَـنْ مَنصُـورٍ ، عَـنْ إِبْرَاهِيـمَ ، عَـنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : (صَلَّى بِنَا رَسُـولُ اللَّـهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَذَكَرَ حَدِيثَ السَّهْوِ ؛ وَأَنَّهُ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ - [19] : « **إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ** » .

أَخرَجاهُ في صَحيحِهما [20] ؛ وإِنَّما يَتَقَوَّى بِهِ مِن حـــديثِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : طَرَفٌ منهُ .

4- وَأَمَّا حديثُ مُعاذٍ بِإحْسانِ الخُلُقِ

فَقَد رُوِّيناهُ مِن وجوهٍ ؛ مِنهَا :

ما أَخبرنا الشَّيخُ أَبو الحَسَنِ مُؤيَّدُ بـنُ محمّـدِ بـنِ علِـيٍّ النَّيسَبُورِيّ - رحمهُ اللهُ وَإِيَّانا - بِقِراءَتِي عَليهِ بِها ، عَن أَبِي محمَّدٍ عبدِ لجَبَّارِ بنِ محمّدِ الْخُوَرِي ، قَـالَ : أَنـا الإمـامُ أَبُـو الحَسَنِ عَليُّ بـنُ أَحمـدَ الوَاحِـدِيّ ، قَـالَ : أَنـا أَبُـو حَسَّـانَ الْمُزَكِّي ، قَالَ : أَنا أَبُو بَكرٍ محمَّدُ بنُ عليٍّ المُؤَدِّبِ ، قَـالَ : أَنَا أَبُو عبدِ اللهِ مُحمَّدُ بنُ خالدٍ ، قَالَ : أَنا محمّدُ بنُ زُنبُورٍ ، قَالَ : أَنا فُضَيلُ بنُ عِياضٍ ، عَنْ لَيثِ بنِ أَبِـي سُـلَيمٍ ، عَـنْ حَبيبِ بنِ أَبِي ثابِتٍ ، عَنْ مَيمُونِ بنِ أَبِي شَبِيبٍ ، عَنْ مُعـاذِ بنِ جَبَلٍ ، قَالَ : (قُلتُ يَا رَسُولَ اللَّـهِ ! أَوْصِـنِي . قَـالَ : « **اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْـتَ** » قُلـتُ : زِدْنِـي . قَـالَ : « **أَتْبِـعْ السَّـيِّئَةَ الْحَسَـنَةَ تَمْحُهَـا** » . قُلـتُ : زِدْنِـي . قَـالَ : «

---

[18] () (بِرَقْمِ : 1022) .
وفِي سُنَنِ أَبِي داودَ المَطبوعِ : (حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِـيٍّ أَخْبَرَنَـا جَرِيـرٌ ح و حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَهَذَا حَدِيثُ يُوسُفَ عَنْ الْحَسَـنِ بْـنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ ...) .

[19] () بَقِيَّتُهُ : (خَمْسًا فَلَمَّا انْفَتَلَ تَوَشْوَشَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ زِيدَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَا قَالُوا فَإِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا فَانْفَتَلَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ) .

[20] () أَخرَجَهُ : البُخارِي (بِرَقْمِ : 401 و404 و1226 و6671 و7249) ومُسلِم (بِرَقْمِ : 572) .

خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ ») .

رَواهُ أَحمدُ بنُ حَنبَلٍ في (مُسنَدِهِ) [21] مِن حديثِ لَيــثٍ بِنَحوِهِ [22] .

وأَخبَرَنِـي الشَّـيخُ أَبُـو الحَسَـنِ أَيضـاً - بِقِراءَتِـي عَليـهِ بِنَيسـابُورِ - ، وَأَنبَـأَنِي الشَّـيخُ أَبُـو الفَتـحِ مَنصـورُ بـنُ أَبِـي المَعالِي الصَّاعِدِي ؛ قَالا : أَنا أَبُو بَكـرٍ أَحمـدُ بـنُ سَـهلِ بـنِ إبراهيمَ الْمَساجِدِيّ ، قَالَ : أَنا أَبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ التَّفليسِيِّ ، قَالَ : أَنا عَبدُ الرَّحمنِ محمّدُ بنُ الحُسَينِ السُّلَمِيّ ، قَـالَ : أَنا أَبُو عليٍّ حامدُ بنُ مُحمّدِ بنِ عبدِ اللهِ الرّفَّاءِ ، قَالَ : أَنا مُوسَى بنُ الحَسَنِ ، قَالَ : ثَنا أَبُو نُعَيمٍ ، قَـالَ ثَنـا سُـفيانُ ، عَن حَبيبِ بنِ أَبِي ثابِتٍ ، عَن مَيمونِ بنِ أَبِـي شَـبيبٍ ، عَـنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ : « **اتَّـقِ اللَّـهَ حَيْثُمَـا كُنْـتَ ، وَأَتْبِـعْ السَّـيِّئَةَ الْحَسَـنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ** » .

رُوِّيناهُ هَكَذا مِـن حـديثِ مُعـاذٍ ؛ إِلاَّ أَنَّ فِـي أَوَّلِـهِ : أَنَّ مُعاذاً قَالَ : (يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي) .

وفِي سَماعِ (مَيمُونٍ) مِن أَبِي ذَرٍّ نَظَرٌ .

---

[21] () أَخرَجَهُ : أَحمدُ (بِرَقْمِ : 21554) قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ لَيْثٍ بِهِ .
وَأَخرَجَهُ أيضاً (بِرَقْمِ : 21482) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنْ مُعَاذٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَا مُعَاذُ أَتْبِـعْ السَّـيِّئَةَ بِالْحَسَـنَةِ تَمْحُهَـا وَخَـالِقْ النَّـاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ فَقَالَ وَقَالَ وَكِيعٌ وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَهُـوَ السَّـمَاعُ الْأَوَّلُ قَالَ أَبِي وَقَالَ وَكِيعٌ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً عَنْ مُعَاذٍ .

[22] () (مُحمَّـدُ بـنُ زُنبُـورِ بـنِ أَبِـي الأَزهَـرِ) : صَـدوقٌ لَـهُ أَوهـامٌ (تقريـب : 5886) .
(لَيثُ بـنُ أَبِـي سُـلَيمٍ) : صَـدوقٌ ؛ اختَلَـطَ جِـدّاً ولَـم يَتَمَيَّـز حَـديثُهُ فَتُـرِكَ (تَقريب : 5685) .
(مَيمونُ بنُ أَبِي شَبيبٍ الرَّبَعِيّ) : صَدوقٌ كَثيرُ الإِرسالِ (تَقريبُ : 7046) قَالَ ابنُ أَبِي حاتمٍ فِي (المَراسيلَ) : (رَوَى عَـنْ مُعـاذٍ مُرسَـلاً ، وعَـن أَبِي ذَرٍّ مُرسَلاً) هـ .
(حَبيبُ بنُ أَبِي ثابِتٍ) : ثِقَةٌ فَقيهٌ جليلٌ ؛ وكـانَ كـثيرُ الإِرسـالِ وَالتَّـدليسِ [المرتبةُ الثَّالِثَةُ] (تَقريبُ : 1084) .

أَخرجَ هذا الحديثَ أَبُو عيسَى التِّرمِذيُّ فـي جـامعِهِ [23] مِن حديثِ أَبِي ذَرٍّ ثُمَّ مِن حديثِ مُعاذٍ ، وَقالَ : (هذا حديثٌ حَسَنٌ) ، وفِي أَصلِ الحافظِ أَبِي حـازِمٍ : (حَسَـنٌ صَـحيحٌ) .

وَذكرَ التِّرمِذيُّ عَن مَحمودِ بنِ غَيلانِ : أَنَّ الصَّحيحَ فيهِ : (عَن أَبِي ذَرٍّ) .

قُلتُ : وَقولُ مَحمودٍ - فيما نَـراهُ - غَيـرُ مَحمـودٍ ؛ فَهُـوَ عَنْ مُعاذٍ أَكثَرُ وَأَشهَرُ .

وَذَكَرَ الدَّارَقُطنِيُّ أَبُو الحَسَنِ الإِمامُ [24] : أَنَّـهُ قَـد تـابَعَ لَيثَ بنَ أَبِي سُلَيمَ فِي رِوايَتِهِ مِن حديثِ مُعـاذٍ : حَمَّـادُ بـنُ شُعَيبٍ وإِسماعيلُ بنُ مُسلِمٍ المَكي .

وَأَنَّهُ قَد اُختُلِفَ فيهِ على سُفيانَ الثَّورِيّ : فَرواهُ : وَكيعٌ ، عَن الثَّوريِّ ، عَن حَبيبٍ ، عَـن مَيمـونٍ ، عَـن مُعـاذٍ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ) هـ .

وهَذا الحديثُ حَسَنٌ شَريفٌ ، وكُنتُ قَـد قُلـتُ [25] : **إِنَّ مِلاكَ أَمرِ الدِّينِ والدُّنيا فِي أَربَعَةِ أَحاديثَ :**

أَحَدُها : هذا .

وَالثَّانِي : حَديثُ مُعاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ : يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنْ النَّارِ ؟ قَالَ : « **لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ** ... [26] ») .

---

[23] () أَخرَجَهُ : التِّرمِذيّ (بِرَقْمِ : 1987) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ بِهِ .

[24] () لَم أجد كلامَهُ في العِلَلِ 6/91 من مُسنَدِ مُعاذٍ ، ولا مُسنَدِ أَبِي ذرٍّ 6/233-294.

[25] () قالَ الْمُعَلِّقُ : (قالَ ذلكَ فِي مَجلسٍ أَملاهُ عَن الأَحاديثَ الكُلِّيَّةِ) .

[26] () وتَتِمَّتُهُ : (... وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : تَعْبُدُ اللَّهَ وَلا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ » ثُمَّ قَالَ : « أَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ ، وَصَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ » ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ثُمَّ قَالَ : « أَلا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « رَأْسُ الأَمْرِ وَعَمُودُهُ : الصَّلاةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ : الْجِهَادُ » . ثُمَّ قَالَ : « أَلا أُخْبِرُكَ بِمِلاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ » فَقُلْتُ لَهُ : بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ .

اشتَمَلَ على مَبانِي الإِسلامَ وأَبوابِ الخيرِ مِن : الصَّـومِ والصَّدَقَةِ وصَلاةِ الليلِ ، وعَلى الجِهادِ وحِفظِ اللسانِ .

أَخرَجَهُ : ابنُ ماجَةَ وَالتِّرمِذيُّ [27] ؛ وَحَكَـمَ بِـأَنَّهُ حَسَـنٌ صَحيحٌ .

الثَّالِثُ : حديثُ العِرباضِ بـنِ سـارِيَةَ : أَنَّ رَسُـولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَـالَ : « **أُوصِيكُمْ بِتَقْـوَى اللَّـهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيكُم عَبْدٌ** ... [28] »

وفيه : الحَثُّ على اتِّباعِ سُنَّتِهِ وَسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِـدِينَ ، وعَلَى مُجانَبَةِ البِدَعِ .

أَخرَجَهُ:أبوداود ، وابـنُ ماجـةَ والتِّرمِـذيُّ ؛ وَقـالَ: (هـذا حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ) [29].

الرَّابِعُ : حديثُ ابنِ عَبَّـاسٍ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا : (أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ : « **احْفَظْ اللَّـهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظْ اللَّـهَ تَجِـدْهُ تُجَاهَـكَ ، وَإِذَا سَـأَلْتَ فَلْتَسْأَلْ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ** ... [30] »

.

فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ : « كُفَّ عَلَيْـكَ هَـذَا » فَقُلْتُ : يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ ؛ وَإِنَّـا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟! فَقَـالَ : « ثَكِلَتْـكَ أُمُّـكَ يَـا مُعَـاذُ ؛ وَهَـلْ يَكُـبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُـوهِهِمْ فِـي النَّـارِ - أَوْ قَـالَ : عَلَـى مَنَـاخِرِهِمْ - إِلا حَصَـائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ») هـ .

واللفظُ لأَحمدَ في المُسنَدِ (بِرَقْمِ : 21511) .

[27]() التِّرمِذيُّ (بِرَقْمِ : 2616) وابنُ ماجةَ (بِرَقْمِ : 72) .

[28]() بَقِيَّتُهُ : (... حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌحَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) .

[29]() أَخرَجَهُ : أبو داود (بِرَقْمِ : 4607) والترمذي (بِرَقْمِ : 2676) وابـن ماجة (بِرَقْمِ : 42) .

[30]() بَقِيَّتُهُ : (وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّـهُ لَـكَ وَلَـوْ اجْتَمَعُـوا عَلَـى أَنْ يَضُـرُّوكَ لَـمْ يَضُـرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ) .

الحديثُ الذي اِنفَرَدَ بِإخراجِهِ التِّرمِذيُّ [31] بَينَ أَصــحابِ الكُتُبِ السِّتَّةِ ؛ وحَكَمَ بِأَنَّهُ : (حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ) .

جَعَلَنا اللهُ مِنَ العامِلِينَ بِها وَبِسائِرِ مَا نَرويهِ ونَعْلَمُهُ
ومِن أَبناءِ سَبيلِ السَّدادِ فيما نَقولُهُ ونَعمَلُهُ
آمِينَ
وَالحمدُ للهِ أَكمَلَ الحمدِ
وَالصَّلاةُ والسَّلامُ الدَّائِمانِ التَّامَّانِ على سَيِّنا محمَّدٍ
سَيِّدِ عِبادِهِ
وَعَلَى سائِرِ أَنبِيائِهِ وَآلِهِم مِنَ الصَّالحينَ أَجمَعينَ

---

[31] () أَخرَجَهُ : التِّرمِذِيُّ (بِرَقْمِ : 2516) .